

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[434] فمنعك الأزرد حتى تخرج من الكوفة متوجها إلى جسر الموصل فتمر برجل مقعد فتقعد عنده ثم تستسقيه فيسقيك ويسألك عن شأنك فاخبره وادعه إلى الإسلام فإنه يسلم وامسح بيدك على وركيه فإن [] يمسح ما به وينهض قائما " فيتبعك وتمر برجل أعمى على ظهر الطريق فتستسقيه فيسقيك ويسألك عن شأنك فاخبره وادعه إلى الإسلام فإنه يسلم وامسح بيدك على عينيه فإن [] تعالى يعيده بصيرا " فيتبعك وهما يواريان بدنك في التراب ثم تتبعك الخيل فإذا صرت قريبا " من الحصن في موضع كذا وكذا رهقتك الخيل فانزل عن فرسك ومر إلى الغار فإنه يشترك في دمك فسقة من الجن والأنس ففعل ما قال أمير المؤمنين " ع " قال فلما انتهى إلى الحصن قال للرجلين اصعدا فانظر اهل تريان شيئا " قالا نرى خيلا مقبلة فنزل عن فرسه ودخل الغار وغار فرسه فلما دخلوا الغار ضربه أسود سالخ فيه وجاءت الخيل فلما رأوا فرسه غائرا قالوا هذا فرسه وهو قريب فطلبه الرجال فأصابوه في الغار فكلما ضربوا أيديهم إلى شيء من جسمه تبعهم اللحم فاخذوا رأسه فاتوا به فنصبه على رمح وهو أول رأس نصب في الإسلام وروى الكشي أن مروان بن الحكم كتب إلى معاوية وهو عامله على المدينة، اما بعد فإن عمرو بن عثمان ذكر أن رجلا من أهل العراق ووجوه أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين بن علي وذكر أنه لا يؤمن وثوبه وقد بحثت عن ذلك فبلغني أنه لا يريد الخلافة يومه هذا ولست آمن أن يكون هذا أيضا لما بعده فاكتب إلى برأيك في هذا والسلام فكتب معاوية اما بعد فقد بلغني وفهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين فاياك أن تعرض للحسين في شيء واترك حسينا " ما تركك فإننا لا نريد أن نعرض له في شيء ما وفى ببيعتنا ولم ينازعنا سلطاننا فاكمن عنه ما لم يبدلك صفحته والسلام. وكتب معاوية إلى الحسين بن علي " ع : اما بعد فقد انتهت إلى أمور عنك إن كانت حقا " فقد أطنك تركتها رغبة فدعها ولعمر [] ان من أعطى []